

في غياب السجون تحت التعذيب، ومن دون معرفة مصيرهم، وبعد فترة هُجرت أقيادهم وعوائلهم إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية. انتهت الانتفاضة مع سيطرة الحرس الجمهوري على المدن في منتصف شهر نيسان بعدما قُتل العديد من المنتفضين واعتقل العديد منهم أيضاً مكبلين إلى سجون بغداد أو إلى تنفيذ حكم الإعدام وفي ذلك الوقت لجأ باقي الثائرين إلى دول الجوار لتتنصر الحكومة البعثية الصدامية وتفشل مساعي الانتفاضة التي خلفت وراءها مئات الآلاف من الضحايا وعشرات الآلاف من المهجرين.

أسباب فشل الانتفاضة

هنا يتبادر أهم الأسئلة الملحة؛ من الذي أوقف زحف الانتفاضة؟ لماذا لم تنجح في إسقاط النظام؟ وغيرها من الأسئلة... لعل من أهم أسباب عدم نجاح الانتفاضة داخلياً أنها كانت عشوائية شعبية دون قائد يديرها مع غياب التنظيم والقيادة الموحدة للعمليات العسكرية على مستوى العراق بمختلف أنواعها بسبب التدمير الكامل للبنى التحتية العراقية. وثانياً لكونها حملت صبغ طائفية نتيجة التعصب الديني لسكان المنطقة ما سهل عملية الانقباض عليهم، بالإضافة لغياب وسائل الاتصال وانعدام الإعلام المستقل الناقل لأحداثها بحيادية عطفاً على انبساط أرض الجنوب كونها أرض سهلة ما سهل للطائرات قصف المدن والمناطق على عكس المناطق الشمالية ذات التضاريس الوعرة. أما خارجياً فلأبد من القول إن أمريكا أجهضت الانتفاضة بدعمها لصدام، عبر السماح لطيرانه بالتحليق، وتدمير المدن والثوار، وكذلك ضرب المدن المقدسة بالصواريخ.

نتائج الانتفاضة

بعد الانتفاضة بدأ الآلاف من المواطنين المعارضين والجنود المنشقين بالهرب من السلك العسكري والتوجه نحو الأهوار خوفاً من انتقام النظام منهم، ولكن لاحقهم الحرس الجمهوري العراقي وقتل واعتقل العديد منهم، وفي الوقت نفسه تم تجفيف أهوار العراق عبر تحويل تدفق نهري دجلة والفرات بعيداً عنها مع نقل السكان المحليين من المناطق المخلاة. ختاماً لقد تعرضت مدن العراق لأبشع هجوم لم يشهد له العراق مثيلاً، لقد فاق هجوم هولوكو على بغداد في شرسته وساوته، كانت محرقه كبرى بحق أبناء الشعب العراقي راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ ألف ضحية في أسابيع معدودة. قام النظام الصدامي بسحق الانتفاضة بالدبابات والطائرات وصواريخ أرض أرض فلم ينجو أحد من جرائمه البشعة التي قتل فيها الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز، ودفن الأحياء في مقابر جماعية، ولم يترك شراً إلا وناله الخراب والدمار حتى تمكن صدام وجلاوزته من القضاء على الانتفاضة، لكنه لم يتمكن من القضاء على روح الرفض والمقاومة التي ورثها العراقيون جيلاً بعد جيل.

انتفض العراقيون فيها ضد النظام الصدامي الذي مارس أبشع المجازر بحق الشعب العراقي، واشترك فيها جميع ألوان وطبقات الشعب العراقي، والتي هدفت إلى تغيير الحكومة البعثية المسؤولين عن الجرائم الإرهابية بحق الشعب العراقي



في ذكراها الثانية والثلاثين:

الانتفاضة الشعبانية في العراق... أسقطت جدار الخوف وأحيت روح الرفض والمقاومة

العراق الكلي، وعلى أثر الاضطرابات عين صدام حسين، شقيقه علي حسن المجيد الملقب "بعلي الكيماوي" وكلفه بقمع الانتفاضة الذي استخدم فيها الذخائر وطائرات الهليكوبتر التي أرسلتها الولايات المتحدة الأمريكية للنظام بحجة نقل الجرحى والمصابين من الكويت إلى العراق، ووصل الأمر بالسلطة لاستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المواطنين، وتحولت المدن العراقية لساحة حرب شارك فيها مسلحون وعناصر من الجيش العراقي يتقدمهم الحرس الجمهوري ضد عناصر من فيلق بدر التابع للمجلس الإسلامي في العراق إضافة الكردستاني وكذلك مسلحون من المواطنين العراقيين في الجنوب.

استهداف المرجعية الدينية أثناء الانتفاضة

قام المجرمون بعد تلك الأحداث الدامية بعملية اعتقالات واسعة طالت جميع قطاعات الشعب المظلوم، وفي ظل هذه الأجواء وجد المجرمون الطغاة فرصتهم للقضاء على الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف فقاموا باعتقال المنتسبين إلى الحوزة العلمية من علماء ومجتهدين وأساتذة ومدرسين وطلبة، وقد اعتقلوا زعيم الطائفة في حينها المرجع السيد الخوئي والسيد مرتضى الخليلي وكان قد تجاوزوا التسعين من عمرهما الشريف، كما اعتقل السيد السيستاني مع العديد من العلماء مثل الشيخ الشهيد مرتضى البروجردي، إذ تعرضوا للضرب والتعذيب في فندق السلام ومعتقل الرضوانية، ليفنم عنهم في وقت لاحق، وكذلك قام النظام الصدامي المجرم بإبادة الأسم العلمية باعتقال كبيرها وصغيرها كالسادة من آل الحكيم وبحر العلوم. والتي لم يبق من بعض هذه العائلات سوى الأطفال الصغار والنساء، وبقوا مغييبين

أسباب اندلاع الانتفاضة

لم يكن الغزو العراقي للكويت السبب الوحيد للأحداث، لأن الوضع الاقتصادي السيء للعراق وتهدم البنية التحتية والاقتصادية له على إثر حربه الأولى مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالإضافة لتصفية المعارضين للنظام والقمع والاعتقالات العشوائية بالإضافة للإعدامات الكثيرة التي راح ضحيتها الأبرياء، وغيرها من الأسباب، هي التي أدت لاندلاع الانتفاضة. هذه الانتفاضة العارمة ضد ظلم النظام الصدامي البائس ستسبغها حكام العرب والدول المحيطة بالخليج الفارسي إذ أصابهم الذعر من هذا التحرك الشعبي في العراق، من هنا تحركوا ووظفوا على المحتلين كي يفصحوا المجال جواً وبرا لصدام وجلاوزته لقمع الانتفاضة، وإطلاق يديه في قمعها بكل وحشية.

مسار الانتفاضة الشعبانية وطرق قمعها

تشكلت شرارة الانتفاضة بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت بعد تدمير ألياته العسكرية من قبل القوات الأمريكية، الأمر الذي أدى إلى عودة الجنود العراقيين لعودة سيراً على الأقدام إلى العراق، وعند وصولهم إلى مدينة البصرة الواقعة في جنوب العراق أظهر بعضهم انزعاجه الشديد وإحباطه من نتيجة الحرب ووضعهم الراهن وذلك عبر إطلاق عبارات مسيئة لصدام حسين لتنتقل الانتفاضة الشعبية التي سرت بسرعة كبيرة جداً في أنحاء العراق وامتدت لتشمل أربعة عشر محافظة عراقية من أصل ثمانية عشر عدد محافظات العراق.

الوقاف / خاص

عبير شمس

سيرة الشهيد



الشهيد الشيخ عارف البصري

الوقاف / خاص

ولادته ودراسته

ولد الشهيد في عام ١٩٣٧ م في مدينة البصرة ونشأ فيها وكان منذ طفولته يتمتع بحس علمي ويحب مجالس العلماء، وبعد إنهاء الدراسة الابتدائية ودخوله للاعدادية بدأ بنشاطاته الإسلامية. العلامة البصري كان يتمتع بشخصية قوية ومرموقة بين الأصدقاء، وكان محترماً من قبل مختلف طبقات المجتمع منذ البداية. وبعد إنهائه للمرحلة الإعدادية سافر إلى مدينة النجف الأشرف ودخل كلية الفقه وكان من الطلبة الممتازين فيها.

نشاطه الديني والاجتماعي

بعد إنهائه الكلية بتفوق وبتشخيص المرجعية الدينية آنذاك، سافر إلى بغداد وشرع بنشاطه الديني وقام بدور التعليم والتربية، ونتيجة لذلك أصبح محل اعتماد المؤمنين يحل مشاكلهم ويشاركونهم أفراحهم وأحزانهم، وكان له دور فعال في تشكيل جمعية الصندوق الخيري الإسلامي، والتي أصبح لها بعد توسع نشاطها دوراً أساسياً في تنمية الوضع الاقتصادي للمستضعفين، كما أنشأ مجلة المجتمع الإسلامي التي كانت تصدر عن الجمعية. هذا وكان العلامة البصري أحد أعضاء جماعة علماء بغداد والكاظمية الفاعلين في منطقتهم في الكرادة الشرقية ومن أعضاء القيادة في حزب الدعوة الإسلامي، هذا وقد التزم التدريس في مدرسة الإمام الجواد (ع)، بعد ذلك انتقل إلى كلية أصول الدين حيث التزم تدريسيًا بالدراسة والنظام الإسلامي فيها. كذلك قام بتأسيس مؤسسات اجتماعية مختلفة منها: مراكز طبية، ومؤسسة العون للفقراء، ومؤسسة الأرامل والأيتام، وجمعية تكريم الطلبة المتفوقين، وتأسيس مكتبات في مناطق مختلفة... هذه المشاريع والنشاطات دفعت المرجعية الدينية في النجف الأشرف إلى الاعتماد عليه أكثر فأكثر، كما أدت في المقابل إلى تحوّل الحكومة الصدامية منه، فأخذت تكبد له الفتن لتحول دون هذه النشاطات.

العروج الملكوتي

اعتقل الشهيد الشيخ عارف البصري أكثر من مرة في مديرية أمن النظام، وهُددي يقلل من نشاطه الثوري، ولكنه أبى إلا أن يكمل مسيرته الإسلامية، الأمر الذي أدى بالنهاية إلى اعتقاله مع مجموعة من المؤمنين ومورس بحققهم مختلف أنواع التعذيب، ولكنهم أسى من أن يزلوا عن دينهم وعقيدتهم وجهادهم، فحكمت المحكمة الصورية عليه بالإعدام مع أربعة من طلائع التحرك الديني في العراق، وهم: العلامة السيد عز الدين القبانجي والعلامة السيد عماد الدين الطباطبائي والسيد حسين جلودخان، والسيد نوري طعمة. وعند قراءة حكم الإعدام واجههم شهيدنا بالشجاعة المعهودة عنه باستهزاء، على أثر ذلك نُقل إلى سجن أبو غريب المركزي، وهرج المؤمنون من الناس لزيارته وزيارة بقية المجاهدين.. هذا وقد حاول النظام اقتناع واطمأن شهيدنا بالمال لغير من تصميمه بالجهاد، ويشجاعة فائقة أجابهم قائلاً: "العار لكم، تريدون أن أبيع ديني بديناي والجنة بالنار!"

كتب تاريخية

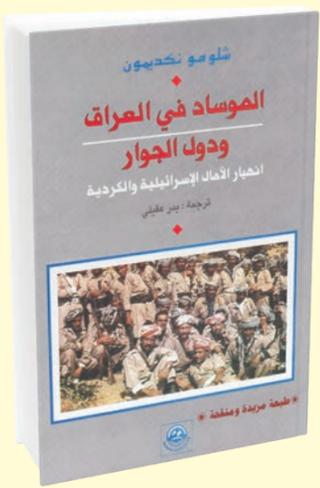
الموساد في العراق ودول الجوار... إنهاء الآمال الاسرائيلية والكردية

الوقاف / خاص

الوقاف / خاص

كثيرة، وخاصة جهاز الموساد الذي امتد أذرعه إلى داخل الوطن العربي. والموساد ليس ككل الأجهزة الأمنية الاسرائيلية الأخرى، مع إنه واحد من ثلاثية الشين بيت - الاستخبارات العسكرية - الموساد والتي تضم في جنباتها "النخبة" من الاسرائيليين، وترتبط مباشرة مع رئيس الوزراء وتنفذ سياسة الدولة العبرية الارهابية ليس في ميادين الأعداء فقط، بل في دوائر ومؤسست الأصدقاء وصولاً إلى نقاط تنفيذهم في قادم الأيام لدى الدول

المعنية. نقول هذا وبين أيدينا كتاب يتحدث عن عمل الموساد في العراق، إيران، تركيا وربما سورية أيضاً عبر التغلغل الإسرائيلي في صفوف الأكراد في شمال العراق. يتحدث الكاتب الصهيوني شلومو تكديمون في كتابه "الموساد في العراق ودول الجوار" عن العلاقات والتعاون العسكري لـ "حركة" مصطفى البرزاني مع "الموساد" في كردستان شمالي العراق، شارحاً أهداف هذا التعاون الذي دام ١٢ عاماً ودوره في إدامة التحرك ضد الحكومة في بغداد. أمّا بالنسبة "الإسرائيل"، فيشير الكاتب أن تغلغلها في شمال العراق كان من أجل استخدام الأكراد جسراً للعبور نحو دول الجوار مثل إيران وتركيا، وإضعافاً لبغداد التي كانت تنظر إليها "إسرائيل" على أنها "الخطر المزعج". لعل التعاون الإسرائيلي - الكردي معروف، وتناقلت أخباره وسائل الأعلام المختلفة، بيد أن الكتاب الذي بين أيدينا يكشف النقاب عن أسرار وخفاياه، ويقلم إسرائيلي لا



ونشر في عمان عام ١٩٩٧.